

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميللة

معهد الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة

الأستاذة سعاد بولحواش

مادة : النص الشعري المغربي -محاضرة-

سنة ثالثة ليسانس دراسات أدبية

السداسي السادس

الأفواج:1-2-3

السنة الجامعية:2025/2024

المحاضرة الرابعة: القضايا والخصائص العامة في تونس

عالم الشعر التونسي قضايا واشكالات عديدة منها:

أ – قضية الثورة الجزائرية

ب – قضية فلسطين

ج – لبنان في الشعر التونسي الحديث:

وصف الشاعر محمد الحلوي جمال لبنان في قصيدة بعنوان "وا...لبنان":

لبنان يا فردوسنا الثاني يا درّة في مفرق الأوطان

واحاح أرزك جمعة أشداؤها تسري مع الأنسام من رضوان».

يتغنى الشاعر الحلوي بجمال لبنان واعتبرها جنته بعد تونس ، ونلمس هنا مشاعر العروبة لدى الشعراء في تونس «وتأكدت النزعة العروبية في أشعار الميداني بن صالح اللاحقة، وأصبح ينعت بالشاعر القومي العربي أكثر من الشاعر الواقعي الاشتراكي» .
انفتح الشعر التونسي الحديث على قضايا عربية عديدة ،والهدف من ذلك هو تأكيد الشعراء على البعد القومي العربي لديهم .

2- قضية الوطنية في الشعر التونسي الحديث:

حقق الشعر الوطني في تونس انطلاقة قوية في مجلة "المباحث"، وعلى وجه التحديد في قصائد محمد زايد والصادق مازيغ حيث هُجر أسلوب الإيماء والتلميح، وأصبح انتقاد المستعمر صريحاً .

وكما أنه لم تصدر سوى مجموعة شعرية واحدة وهي الشعاع" لمصطفى خريف 1949م، وطرق مصطفى خريف عرض "الوطنيات" وله قصيدة "النشيد الوطني».

ظهرت موجة الكتابة الشعرية حول الوطن عند شعراء كثر من توجهات شعرية مختلفة، فمثلاً المذهب الرماني عند الشابي «سرت روح الشابي الثائرة في ضمير الأمة العربية كلها، فأصبحت ترى الوطن العربي في كل قطر يردد قوله:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
ولا بد أن يستجيب القدر
ولا بد ليلاً أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر

وكل ذلك إلى جوار نغمات على محمود طه الباسمة المبتهجة في دواوينه "الملاح النائه" و"ودعوة الملاح النائه" و"زهر وخمر" و"الشوق العائد" و"شرق وغرب" .

وأنشد الشابي قائلاً: أنا ياتونس الجميلة في لُج الهوى قد سبحت أي سباحة

شِرعتي حبك العميق وإني قد تذوقتُ مره وقِراحه» .

اتخذ الشابي الأسلوب الروماني للتعبير عن حبه لوطنه تونس ، ويقاسمه المشاعر أحمد القديدي الذي قال:
في أفريقيا

وطني الوديع

وطن الطبول وأرض عمال المناجم والسدود» .

احتلت قضية الوطنية جزءاً معتبراً في الشعر التونسي الحديث ، فغنى الشعراء بحبهم لها .

3- القضايا الاجتماعية في الشعر التونسي الحديث :

اهتم الشاعر التونسي الحديث بالعديد من المواضيع الاجتماعية، ويأتي في مقدمتها المرأة التونسية.

أ- قضية المرأة :

احتلت المرأة مكانة هامة في الشعر التونسي الحديث ، وكانت المرأة نعيم الشابي وجحيمة ، فغنى لها في كل مراحل حياته. ووصف اللقاء الذي جرى بينه ، وبين امرأة قائلاً:

راعها منه صوتُه ووجوهه وشجاها شحوه وسهوه

فأمّرت كفاً على شعره العا ري برفق كأنها ستيمة

و موارِد في شعر الشابي في قصيدة "حرم الأمومة" :

الأم تلمم طفلها ، وتضمه حرم سماوي الجمال، مُقدس

تأله الأفكار، وهي جواره وتعود طاهرة هناك الأنفس» .

قدّس الشابي مكانة الأم ودورها في تربية الأطفال، وكذلك تناول عند محمد الحلوي دور الأم في قصيدته حول "الأم" :

فمدّ حلّ في بيتِ الأمومة نطفة مخلقةً واجتازَ طوراً إلى طور

زعتُه عُيونٌ لم تنم وهو نائمٌ وغداه قلبُ الأم من حُبها الشّر

تحدث الشابي عن وظيفة الأم في تنشئة الأطفال، ومنهم الرعاية وهو عمل صعب، وقد أجاد الشابي في تصوير دور الأم في شعره، وفي سياق متصل دعا الشاعر مصطفى خريف إلى تحرير المرأة وتعليمها في قوله :

حتى مانترك أمنا في جهلها يارجال لأمنا حواء !!
يابنت قرطاجة كذب الألى زعموك كلاً في الحياة غناء
إنا لنبصر من فؤادك شعلة الحق المقدس تملأ الأرجاء .

أشاد مصطفى خريف بنضال المرأة التونسية، وضرورة تعليمها ، وهنا تعددت صورة المرأة في الشعر التونسي الحديث ، فنجدها الأم الحنون والمرأة المناضلة .

4- خصائص الشعر التونسي :

نستطيع حصر بعض سمات الشعر التونسي في النقاط التالية:

- ارتبط الشعر التونسي بالأحداث المصيرية التي عاشتها تونس .
- تأثر الشعر الجديد بالشعر الحر الفرنسي.
- الميل إلى السهولة والرمز والخيال.
- الميل إلى التجديد في الشعر التونسي.

ومما سبق فقد تعرضنا لقضايا الشعر التونسي الحديث ، وهي قضايا ذات أبعاد اجتماعية وثقافية وسياسية دلت على وعي الشاعر التونسي وقوة المضامين الشعرية في الشعر التونسي الحديث.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً- المصادر:

- 1-أبو القاسم الشابي: الديوان،تح:أحمد حسن بسج،ط4، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،1429هـ/2005م.
- محمد الحلوي: ديوان أوراق الخريف،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الدار البيضاء-الملكة المغربية،1417هـ/1996م.
- ثانياً - المراجع الأدبية والنقدية الحديثة :
- 1-تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر إعداد مجموعة من الباحثين،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون،بيت الحكمة،1993،
- 2-حسين علي الهنداوي أشكال الخطاب الشعري في العهد المعاصر كتاب الشعر
- 3-محمد مندور: فن الشعر ،مؤسسة هنداوي ،2017
- 4-مصطفى بيطام:الثورة الجزائري في شعر المغرب العربي 1954-1962دراسة موضوعية فنية،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون-الجزائر،1998.